بمقالة افتتاحية بينما يصبح غير ذلك عندما اوجه رسالة لتنشر في الزاوية المقابلة ؟ .

ان كثيراً من الكتاب الصهيونيين ، امثال رجل الاعمال ساموال جاكبسون ، ينشرون من وقت لآخر مقالات في صفحة الرأي في صحيفة « ذي كرونكل هيرالد » تؤيد وجهة النظر الاسرائيلية وتشهر بدرجة كبيرة بالفلسطينيين والعرب . وهي مقالات لا تقوم على اي اساس من الحقيقة وتكون مشبعة بالهراء والنفاق . وفي اكثر من مناسبة كتبت مقالات موثقة تعالج مواضيع رئيسية بما فيها الغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان وحقوق الشعب الفلسطيني ومواضيع اخرى من هذا القبيل . الا انها كانت ترفض كلها . وبينما كان يتم نشر كل المقالات التي تعكسَ وجهة النظر الاسرائيلية والاميركية من اتفاقات كامب ديفيد والمعاهدة التي تبعتها ، الا ان وجهة النظر الفلسطينية لم تكن تناسب اعين الكنديين .

يوم ١٩ تموز ١٩٧٩ اعادت صحيفة « ذي كرونكل هيرالد » نشر مقالة من صحيفة « ذي ديلي تلغراف » بقلم بيريجرن وورستورن وكانت بعنوان « وجهة نظر الغرب من بترول العرب ــ سلاح قاتل في ايدي اعداء حاقدين » . وهي مقالة لم يسبق ان كتب مثلها من الافتراء والعداء . ولقد رفضت الصحيفة نشر رد قصير يفند ما جاء فيها من مغالطات .

كتب التعليم المدرسية

المدرسة هي قطاع آخر خطير الا انهم مهمل . اذ ان كثيراً من كتب التعليم ، ولنضع جانباً المدرسين، تقدم معلومات مغلوطة ومنحازة . ولقد وقع بين يدي منذ فترة كتاباً يستخدم في المرحلة الابتدائية من التعليم ، والكتاب بعنوان « عالم الشعوب في المحيط الشرقي » ، من تأليف بنيامين فاز ، دار بورو ، نورث يورك أونتاريو . ويشمل الكتاب على تسع مناطق تضم افريقيا وآسيا واوروبا . وواحدة من هؤلاء هي اسرائيل (لاحظ العنوان ارض الميعاد) . ويهدف مضمون الكتاب الى كسب العطف وتقديم معلومات غير صحيحة . ولا اساس من الصحة لكل ما يرد ذكره على انه حقائق تاريخية . وعليه ينكر على الفلسطينيين حقهم التاريخي الموروث . كما ينكر عليهم هويتهم :« كان يعيش في فلسطين اليهود، والعرب والمسيحيون » . وفي سنة ١٩٤٨ « شن العرب المجاورون حربا ضد اسرائيل » . اما في سنة ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، وسنة ١٩٧٣ « فقد انطلعت الحرب». وتقدم احصائية فريدة تقنية خبيثة يعتمدها المؤلف من اجل ان يبين نسبة الغير متعلمين ومعدل الدخل والمصاريف الحكومية والمستوى الصحي الفردي والمعيشي في اربع بلدان هي كندا ، مصر ، اسرائيل والاردن . والنتيجة مهمة جداً . انها التناقض الصارخ **بيننا وبينهم** . والاسرائيليون مثل الكنديين (انهم الــ **نحن**) اما العرب فهم **ليسوا** من الــ نحن . ويقدم الكتاب تفاصيل عن مواعيد رحلات الطيران وعن اماكن الانضمام الى رحلات الى اسرائيل . وهذا امر تنفرد به اسرائيل من بين كل الدول التي يعرضها الكتاب . كما يعرض الفصل العلم الاسرائيلي وهاتيكفا (النشيد القومي الاسرائيلي) ،باللغتين الانكليزية والعبرية . وليس من المؤكد ان كل البلدان الاخرى لها علم خاص بها **أو نشيد قومي** ! ان الامور تبدو في حالة شديدة القساوة . هل من الممكن دراسة ميكانيكية واسباب هذا الوضع ؟ ان كل متتبع للحالة السياسية في وسائل الاعلام الكندية قادر على العثور على بعض الاجوبة . والاسئلة المطروحة كثيرة . الا ان معظم هذه الاسئلة ترتبط بمن يملك او يتحكم بوسائل الاعلام ، وبالمنتجين المنفذين . وبدرجة ارتباط فرص تحسين اوضاعهم ورتبهم بوجهات النظر التي يعرضونها عن الشرق الاوسط . وما اذا كانت توجه لهم دعوات منظمة لزيارة اسرائيل في فترات الصيف . ودور ذلك على المستوى السياسي . ان الوعد الذي قطعه رئيس الوزراء كلارك على نفسه لنقل مقر السفارة الكندية من تل ابيب الى القدس يكشف بشكل واضح العامل السياسي ، حتى ولو كان على درجة غير كبيرة . وباختصار يمكن ايراد ما ذكره الفرد ليلينتال : « ان الاخطبوط الصهيوني » موجود هنا ايضا . ان الاخطبوط ، وعلى ذات المستوى الموجود فيه في الولايات المتحدة الاميركية منتشر هنا . وهذا الاخطبوط ليس امتيازاً ينفرد به الاميركيون الشماليون . انه منتشر في اوروبا ايضا . ويكشف كتاب مايكل آدامز وكريستوفر مايهو « ليس للنشر ــ الشرق الاوسط يغطيه » دور هذا الاخطبوط في بريطانيا .

وعند هذه النقطة يشهر الصهيونيون سلاحهم بوصم كل منتقديهم بتهمة العداء للسامية . ولقد اظهر هذا السلاح فعالية كبيرة في اخراس كل منتقدي اسرائيل وسياساتها ،مما اعطى اسرائيل حصانة فريدة لم يسبق ان تمتعت بها دولة من قبل . اذ من الممكن ان تنتقد السياسة الكندية وسياسة الولايات المتحدة او اي حكومة اخرى .